

أخبار الجمعيات التعاونية

المندوب المجلة التعاوني

جمعية التعاون المتزلي بطلعات الكابية

كانت أولى زياراتي زيارة لجمعية "طلعات الكابية" الواقعة على خط الاسكندرية - رشيد ، وقد شاهدت في هذه الزيارة آثار التعاون ، ولمست بعض فوائده الكثيرة ، وأحسنت ذلك الشعور الجميل ، شعور النبطة التي تشيع فيمن يرى أفراد الأمة وهم يحاولون رفع الأحوال الباهظة ، تلك الأحوال الاقتصادية التي فرضت على البلاد والتي أثقلت كواهل الأفراد ، وتوارثوها جيلا بعد جيل .

وتقوم هذه الجمعية على أكتاف العمال والموظفين الذين يشرفون على طلبات الصرف وقد بلغ مجموعهم ٧٥ عضوا . وكان لوقوع الطلبات في مكان بعيد عن المدينة ، وفي وسط المزارع النائية عن القرى الأهلة بالسكان أثر كبير في تكوين هذه الجمعية . فقد فكر العمال في إنشائها عام ١٩٣٤ للقضاء على استغلال التجار وتحكمهم في الأسعار ، وتم لهم ذلك بافتتاح محل البقالة الذي جمع كل حاجات الأعضاء المتزلية .

وقد بلغ رأس مال الجمعية ١١٦ جنيها ، واحتياطيها ١٠٤ جنيها ، وقدرت قيمة المشتريات عام ١٩٣٩ بمبلغ ١٧٣٢ جنيها في حين بلغت قيمة المبيعات ١٧٩٨ جنيها ، وصار بذلك صافي الربح ١٣٥ جنيها . وتمكنت الجمعية في نهاية العام من توزيع ٦ ٪ فوائد على الأسهم وعاندا على المشتريات بلغ ستة قروش عن كل جنيه . أي أن الأعضاء استفادوا من الجمعية بمحصولهم على بضائع جيدة وبسعر يقل عن سعر السوق بمقدار ستة قروش في كل مائة قرش .

الخدمات الاجتماعية والثقافية :

وإذا كان التعاون يحاول دائما أن يحسن من حالة التعاونيين الاقتصادية ، وأن يخفف من أعبائهم المتزلية ليمكنهم بذلك من أن يحيوا حياة طيبة ، فإن هناك نواحي أخرى كان للتعاون في نشرها وازدهارها أثر لا نستطيع إنكاره أو تجاهله .

واتفقت الجمعية مع وزارة المعارف على إنشاء قسم إلى لتعليم العمال القراءة والكتابة ، وتم إنشاء هذا القسم فعلا ، وهو الآن يؤدي رسالته بنجاح نرجو أن يلازمه في حياة طويلة إن شاء الله .

وإذا كانت الجمعية قد سهلت للعمال كل وسيلة للحصول على حاجاتهم المنزلية بإنشاء محل البقالة وقضت بذلك على الوسيط الذي هو التاجر الطامع في الربح فانها لم تقتصر في حق الأعضاء من وجهات أخرى ، كالوجهة الصحية مثلا ، إذ اتفقت مع أحد الأطباء على عيادة المرضى مرتين في الأسبوع وصرف الدواء لهم بالمجان . وهي إذ تقدم على العناية بهذه الناحية تعلم أن العقل السليم في الجسم السليم ، وأن العامل المريض الذي يشكو الأوجاع والأمساك لا يقدر على تأدية عمله على الوجه الأكمل ، ولذلك عنت بصحته ليكون أوفر إنتاجا وأميل إلى العمل .

وحاولت الجمعية أن تدخل السرور على قلوب أولئك العمال الذين يكرهون في تأدية عملهم ثم لا يتركونه حتى يقرب المساء فأحضرت لهم جهازا للراديو وضعت الآلة في مدخل محل البقالة حتى تتمكن من إنشاء ناد خاص للأعضاء . واهتمت الجمعية بالناحية الرياضية فكانت فريقا لكرة القدم نال إعجاب الجميع ، بنتائج مبارياته مع فرق الاسكندرية وضواحيها .

ولما كان كل من يقطن حول الطلبات لا يخرج عن مهندسي المحطة وعمالها ونفر قليل جدا من الأهالي ، ولما كان هذا العدد القليل لا يحتمل وجود مسجد يكلف بناءه الجمعية مالا قد تعجز عن الحصول عليه في الوقت الحاضر فقد اكتفت بإقامة كشك كبير من الخشب حياته من الداخل كما تبيا المساجد عادة . وقد أدى هذا المسجد الخشبي رسالته فكان مهبط الهداية والرشد ، وقبلة المسلمين في هذا الناحية النائية ، ولم تخل الجمعية عنه بعد أن تم بناءه وتأسيسه بل والت الاتفاق عليه والعناية بتعيين خطيب وخادم له نظير أجر شهرى معلوم .

جمعية التعاون المنزلى بطلبات المكس

وهذه جمعية أخرى من جمعيات عمال الطلبات ، وقد تأسست عام ١٩٣٥ واستمرت منذ ذلك الوقت تشق طريقها بنجاح مستمر ، وجمعية محل البقالة أقامته وسط مساكن العمال ، وفي مكان قريب من محل العمل ، وغرضها من ذلك أن تجمع بين خدمة الأعضاء وخدمة غيرهم ، وأن تحصل دون مرور الشارين داخل منطقة العمل فيما إذا جعلت مقر ذلك المحل في النادي أو في مبنى آخر من مباني الطلبات نفسها .

واستطاعت الجمعية باهتمامها المستمر وسهرها على مصلحة الأعضاء بين مهندسين وعمال
— وهم الذين انشئت في الأصل لخدمتهم — أن تبعد الوسيط من تلك الناحية المنعزلة ، وأن تريح
أولئك الأعضاء من جشع التجار واستغلالهم لإياهم . كما مكنتها نجاحها من صرف عائد قدره ٣٪
وزرع على الأعضاء بنسبة معاملاتهم مع الجمعية وذلك بخلاف فوائد الأسهم وقدرها ٦٪ .

والجمعية مهتمة بالناحية الاجتماعية فوق اهتمامها بالناحية الاقتصادية ، ومن أظهر ما عيّنت
به مساهمتها بمبلغ ٨٠ جنيا لإنشاء ناد للأعضاء مزود بوسائل التسلية المختلفة من حلبة كبيرة
للآذان ، إلى حجرة لكرة الطاولة "البنج بنج" إلى حجرة للزائرين ، إلى جهاز للراديو يشف
الأذان بما ينقله من أغان وموسيقى ، ويوسع الفكر بما يذيعه من أخبار وأحداث . . وللنادى
"بوفيه" يحوى كل ما يحتاج إليه الأعضاء في جلساتهم الطويلة من وسائل للتسلية ومرطبات
مختلفة ما عدا المشروبات الروحية عملا بما تقتضى به المبادئ التعاونية ، وقد مهدت الجمعية
أمام النادى ملعبا لكرة القدم زاول فيه فريق الكرة تمريناته اليومية ومبارياته الأسبوعية مع
أندية الاسكندرية .

ولست الخدميات المادية أو الرياضية هي وحدها موضع الاهتمام في جمعية المكس ،
فإن هناك ما هو أجل من هذه الخدمات : هو المساواة ، أو إشعار العامل البسيط الذى
يشقى طول نهاره ، والذى قد تدعوه حاجة العمل إلى المهر طول ليله . . إشعار ذلك العامل
بالكرامة والإنسانية والإخاء تدفع إلى ذلك كله "الديمقراطية" التى هي إحدى مبادئ التعاون
الأساسية المعمول بها في الجمعيات التعاونية المنتشرة في أنحاء العالم .

ولاشك أن هذه الروح الطيبة التى تقرب بين الرئيس والمرءوس ، وتواخى بين القلوب ،
وتقضى على فوارق الطبقات فيحس بها الناس على اختلاف أوضاعهم ، ما لهم من حقوق
وما عليهم من واجبات . . لا شك أن هذه الديمقراطية أقوم طريق للعمل المشجع وأضمن
وسيلة للتعاون الصحيح . . ولا يظن القارئ أن الديمقراطية التى تقرب بين المهندس والعامل
داخل الجمعية تقلل من احترام المرءوس لرئيسه ، أو تنزل من كرامة الرئيس أمام هذا المرءوس
بل هي على العكس تزيد من محبة العمال لمهندسيهم ، ومن إكبارهم لهم ، كما تزيد من عطف
أولئك المهندسين على عمالهم ، ومن سهرهم على العناية بهم وتخفيف متاعبهم . .

جمعية التعاون المنزلى بطللمبات البوصيل

هذه جمعية جديدة ، وإذا قلنا جديدة فلا نعنى حداثة الإنشاء ، ولكننا نقصد حداثة الانضمام إلى قسم التعاون ، وقبول إشرافه عليها ، والعمل بالقانون المتبع ، والسير وفق مبادئه ، تلك المبادئ التى لا تتغير بتغير الجمعيات والبلاد التى توجد فيها .

تقع الطلمبات على خط الاسكندرية - رشيد ، ولكنها أقرب جدا إلى رشيد منها إلى الاسكندرية ، إذ لا يفصلها عن الأولى غير محطة برج رشيد . وقد دفع إلى إنشاء الجمعية الموجودة بهذه الطلمبات نفس الدافع الذى دفع أختها بطللمبات الكابية ، وهو بعد المكان عن العمران ، أو بمعنى آخر بعدها عن الحركة التجارية ، وصعوبة الحصول على ما يلزم العمال من الحاجات المنزلية الضرورية التى لا يستغنون عنها فى حياتهم اليومية .

وأعضاء الجمعية والمتعاملون معها هم مهندسو المحطة وعمالها الذين قربت بينهم الديمقراطية والمصلحة العامة . وقد بلغ عدد الأعضاء ٥٦ عضوا كما يدل على ذلك الإحصاء الذى عمل فى نهاية عام ١٩٣٩ ، ووصل رأس مال الجمعية إلى ٧٤ جنيها ، وبلغت قيمة المشتريات ١٥٣٤ جنيها ، وقدرت قيمة المبيعات بمبلغ ١٦٠٠ جنيه ، ووزع فى نهاية العام عائد قدره ٢ ٪ بخلاف فوائد الأسهم وقدرها ٣ ٪ .

وإذا كانت نسبة العائد ضئيلة ومقدار الفوائد أقل مما يوزع فى كثير من الجمعيات الأخرى فى المستقبل الواسع وحسن الاستعداد للعمل بإخلاص ، ما يدعو إلى الاطمئنان والثقة

الجمعية التعاونية الزراعية للتوريد والتسليف بالاسكندرية

دعا مجلس إدارة الجمعية التعاونية الزراعية المصرية للتوريد والتسليف بالاسكندرية جميع أعضائها لحضور الاجتماع السنوى للجمعية العمومية ، للنظر فى جهود المجلس وأعماله التى تمت خلال عام ١٩٣٩

وكان مقر الاجتماع فى سوق الخضروالفاكهة بالسكة الحديدية وهى إحدى السوقين التابعتين للجمعية . وقد بكر الزراع فى ذلك اليوم فى الحضور إلى هذه السوق لتصريف محاصيلهم

كالاعتاد يوميا ، وبعد انتهائهم من عملية البيع ، ومن معرفة حساباتهم ثم الاطمئنان على أرزاقهم تجمعوا حول موائد مذت لهم داخل السوق حيث جلسوا يتسامرون في شؤونهم الزراعية ، وفي شؤون الجمعية .

وكان عدد الحضور يتزايد ساعة بعد ساعة لحضور المائدة التي دعى إليها جميع الأعضاء ثم الازدحام لحضور الجمعية العمومية . . وما وافت ساعة الغداء حتى وزعوا أنفسهم حول موائد الطعام فرحين مقتبطين بما أتيح لهم من فرصة للتعارف والتآزر . .

وكان مجلس الإدارة قد زين السوق بالأعلام المحسنة الجميلة ، والثريات المختلفة الألوان وأعد داخل السوق مكانا فسيحا للاجتماع ملاؤه بالكراسي المذهبة وغيرها ، وما وافت الساعة الرابعة حتى كان المكان غاصا بالأعضاء . وقد حدد القرض من هذا الاجتماع فيما يأتي :

(أولا) عرض تقارير التفتيش والمراجعة ومجلس الإدارة ولجنة المراقبة .

(ثانيا) عرض الحساب الختامى وحساب الأرباح والخسائر ومشروع تجزئة الأرباح للسنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٩

(ثالثا) تجديد انتخاب من سقطت عضويتهم من أعضاء مجلس الإدارة ولجنة المراقبة أو انتخاب بديل عنهم .

(رابعا) تقرير حدود المادة ٤٢ من قانون التعاون .

الخطباء :

وبعد أن افتتحت الجلسة بتلاوة آى الذكر الحكيم وقف حضرة رئيس مجلس الإدارة فألقى كلمة جاء فيها :

” إنى ليسرنى أن أقدم اليكم الشكر على تلبية دعوتنا ، وحضور هذا الاجتماع السنوى الذى نمرض فيه عليكم أعمال مجلس الإدارة وحسابات الجمعية عن السنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٩

”وإني ليسرني كذلك أن أخلص لكم المزايا التي حصلنا عليها في تلك الفترة بفضل وجود الجمعية ونشاطها المتواصل فيما يأتي :

(أولا) حصول الزراع بفضل الجمعية على نمر زراعية ممتازة .

(ثانيا) عدول وزارة التجارة والصناعة عن إقامة سوق للضرر بالاسكندرية بعد أن ين لها مجلس الإدارة مقدار نجاح سوق الجمعية وبعد أن لمست بنفهمها مقدار ما يسديه السوقان للزراع من خدمات .

(ثالثا) نجاح الجمعية في رفع القيود التي وضعتها البلدية في العام الماضي على استعمال القمامة لتسميد المحاصيل .

(رابعا) سعى الجمعية في تخفيف القيود التي تطبقها جمعية الرفق بالحيوان على الدواب التي ينقلون عليها محاصيلهم إلى سوق المدينة حتى لا تتعطل أعمال الزراع وتصاب بالضرر من حجز تلك الدواب ” .

وأعقبه حضرة مفتش التعاون بمديرية الجيزة فتلا تقريره عن حالة الجمعية مدلا بالأرقام على مدى نجاحها وتقدمها واتساع حركة البيع في السوقين ومقدار الخدمات التي قدمتها للأعضاء ، وتلاه حضرة مراجع حسابات التعاون فالتى كلمة عن حسابات الجمعية ودفاتها ومئاته مركزها المالى . ثم قام حضرة السكرتير فتلا تقرير مجلس الإدارة ، وبسط باسمها أعمال الجمعية خلال عام ١٩٣٩ والخدمات التي قدمتها للأعضاء خاصة وجمهور الزراع عامة ومدى التقدم الذى وصلت إليه ، مدلا على ذلك بالأرقام التي سياتى ذكرها عند الكلام على الجمعية نفسها في موضع آخر .

ولما جاء دور حضرة رئيس لجنة المراقبة قام فالتى التقرير السنوى الخاص بتلك اللجنة وقد أثنى في هذا التقرير على القائمين بإدارة الجمعية والمشرفين على إدارة السوقين لما يبذلونه من جهود سارت بالجمعية والسوقين نحو النجاح المستمر .

وبعد أن وافقت الجمعية العمومية على الحسابات المعرضة ، واعتماد القرار المرفوعة ، نظرت في مسألة الأعضاء الذين انتهت مدة عضويتهم بمجلس الإدارة ولجنة المراقبة ، وقد وافقت الجمعية على تجديد انتخابهم لمدة أخرى .

الجمعية التعاونية الزراعية بالاسكندرية

لزراع الاسكندرية وضواحيها خبرة خاصة في زراعة الخضر والموز ، ويرجع الفضل في جودة هذه المحاصيل إلى أسباب ثلاثة :

١ - خبرة أولئك الزراع ، تلك الخبرة التي توارثوها جيلا بعد جيل وأصبحت لهم فيها ثمرة واسعة وصيت بعيد .

٢ - خصوبة أرض الاسكندرية وضواحيها وجودة تربتها وصلاحياتها لزراعة الخضر والفاكهة .

٣ - تسميد الأرض بقمامة المدينة (كئاس الشوارع) وهي محتوية على مواد عضوية مخصبة . وقد بلغ من الشهرة التي نالتها خضر الاسكندرية وفاكهتها أن أصبح أغلب ما يصدر للخارج من هذه الأصناف يؤخذ مما تنتجه أراضي تلك المنطقة وضواحيها .

وقد اعترضت هؤلاء الزراع الأكفاء متاعب كثيرة تتعلق بنقل محاصيلهم إلى المدينة وتصريفها ، والاتفاق على زراعتها ، مما حمل نفرا منهم على التفكير في الأمر في النصف الأول من سنة ١٩٢٩ . وكان ذلك بمناسبة عزم صحة بلدية الاسكندرية على حرق القمامة وعدم إعطائها للزراع ، تلك القمامة التي يرجع إليها سر خصوبة الأرض وقوتها . وقد وفق هذا الفرف في الدفاع عن وجهة نظر الزراع ، وإقناع الجهات المختصة بالهدول عن تنفيذ تلك الفكرة . وبدأ الزراع منذ ذلك الوقت يشعرون بفائدة جمع الكلمة ، وتوحيد الصفوف . وعلم موظفو التعاون في نفس الوقت مركز هؤلاء الزراع وحاجتهم إلى التعاون ، وصادفت دعايتهم هوى في نفوسهم ، ولذلك قاموا يساعدهم على ضم الصفوف وتكوين هيئة تدافع عنهم ، وكان أن تأسست الجمعية في ٧ مايو من عام ١٩٢٩ برأس مال قدره ٢٧٠ جنيها أكتتب به ٢٢ عضوا . وبدأت الجمعية من ذلك التاريخ في خدمة أعضائها والدفاع عن مصالحهم . وتصادف في آخر السنة المذكورة أن رأى قلم المرور بالمدينة محب النمر الزراعية التي تعطى للزراع لقيادة العربات التي ينقلون عليها محاصيلهم بدون رخصة قيادة ، وتطبيق نظام عربات النقل العادية عليهم ، وفي ذلك ضرر عظيم ، إذ بذلك يضطرون إلى نقل محاصيلهم بالأجرة ، ويصيرون تحت رحمة الحوذية وأصحاب عربات النقل ، فضلا عن تعطيل مصالحهم وكثرة النفقات التي يتحملونها .

وكانت باكورة أعمال الجمعية أن مثلت الزراع في الدفاع عن مصالحهم في هذه القضية الهامة أمام البلدية ، ونجحت الجمعية في مسعاها وتمهدت للبلدية بنصح الزراع وإرشادهم إلى عدم استعمال هذه العربات في غير الغرض الذي خصصت له ، وتولت توزيع النمر على الزراع .

ولما كانت هذه المسألة تهم جميع زراع المدينة وضواحيها والبلاد القريبة من الاسكندرية فقد شعر الجميع بوجود الجمعية ، وشاع بينهم نبؤها ، وآمنوا بضرورة وجودها ، كما توقعوا نفعها ، ودفعهم ذلك كله الى الانضمام اليها أفواجا . وزاد عدد الأعضاء آخر السنة المذكورة من ٢٢ إلى ٢٩٧ عضوا ، وارتفع رأس المال من ٢٧٠ جنيها إلى ٧٢٠ جنيها .

وبدأت الجمعية بعد ذلك تفكر في تصريف المحصول وهو الموضوع الرئيسى الذى يهم كل منتج ، وكان الزراع يبيعون محاصيلهم فى أسواق (وكايل) منتشرة بالمدينة ، وكان أصحابها من التجار يتحكمون فيهم ، ويتعسفون معهم ، ولا مفر من اللجوء اليهم لتصريف هذه المحاصيل . وكان هؤلاء التجار يخايوا من الزراع المساكين يغالطونهم فى الحساب ، وينشونهم فى الميزان ، ويسوفون فى الدفع . وكان من أهم الوسائل التى بحتتها الجمعية ، بل من أولها ، علاج هذه الحالة بالاتفاق مع أحد أصحاب هذه الأسواق ، وقر رأى الجمعية على أن توصى جميع الأعضاء بتوريد محاصيلهم الى سوقه مقابل أن يتنازل لها عن جزء واحد من العمولة التى يتقاضاها نظير توسطه فى البيع وقدرها ٨٪ من الثمن ، على أن يكون للجمعية حق فحص الشكاوى التى تقدم من الأعضاء مع ادارة السوق . وقد لاحظت الجمعية فى آخر السنة أنه على الرغم من مراقبة التاجر لم يسلم الزراع من مظالمه ، كما لاحظت أن عمولتها من التاجر بلغت ١٩٥ جنيها ، أى أن قيمة المحاصيل التى وردتها الأعضاء للسوق المذكورة بلغت ١٩٥٠٠ جنيها .

ولما رأت الجمعية كبر الكمية التى يوردها أعضاؤها سنويا ، وانضمام أهم الزراع لعضويتها فكرت فى إنشاء سوق خاصة بها لحماية أعضائها من جور التجار ، بل ومن جور سائر الزراع . وكانت خطوة جريئة لما يحتاج اليه المشروع من مال ومشقة وخبرة . وقد هب أصحاب الأسواق بالمدينة لمحاربة الجمعية والقضاء عليها فى مستهل حياتها ، وقبل أن يستفحل خطرهما ، وكانت منافسة شديدة بين الرأسمالية والتعاون ، إذ يملك الفريق الأول رؤوس أموال ضخمة وخبرة طويلة ، ولا يملك الثانى سوى تعاون أعضائه وإيمانهم بالتغلب على ما يعترضهم من عقبات بفضل تآزدهم وتضامنهم .

وبعد أن صادفت الجمعية في الأشهر الثلاثة الأولى من حياة سوقها كثيرا من المتاعب وقتها الله في عملها، إذ نجحت في التغلب على منافسة أولئك التجار، والخروج سالمة من الشباك التي حاكوها حولها . وكان لهذا الانتصار رنة فرح وسرور بين جميع الزراع ، ودعاهم ذلك الى التسابق في الانضمام الى عضوية الجمعية . وزاد عدد الأعضاء في تلك السنة من ٢٩٧ عضوا الى ٧٢٠ عضوا وارتفع رأس المال من ٧٢٠ جنيها الى ١٧٠٧ جنيهات، وبافت قيمة الخضر والناكهة التي توسطت السوق في بيعها ٣٣١٨٨ جنيها ، وصارت سوق الجمعية لا تكتفى بتصرف محاصيل الاعضاء فقط بل تقوم بهذا العمل لجميع الزراع الذين يوردون محاصيلهم الى المدينة ولا تتوفر فيهم شروط العضوية في الجمعية .

ولما استقر الأمر بيد الجمعية ، وأصبحت هي المسيطرة على جميع الخضر التي ترد الى المدينة فكرت في أوائل سنة ١٩٣٦ في إنشاء سوق ثانية ، وتم لها ذلك في أول أبريل من السنة المذكورة . وزادت تبعا لذلك أعمال الجمعية ، ونمت نموًا كبيرا .

خدمات الجمعية

تقدم الجمعية لأعضائها الخدمات الآتية :

١ - توريد أجود أصناف التقاوى والبذور ، وأنقى الأسمدة الكيماوية ومسحوق الكبريت ، وتقوم بإنابات التقاوى والبذور قبل توزيعها على الأعضاء للتحقق من صلاحيتها وقوة إنتاجها ، وتستورد مسحوق الكبريت من الخارج رأسا بكميات كبيرة بعد تحليل عيناته للتحقق من درجة نقاوته . ولجمعية مخازن بسوقها ملاءم بهذه الأصناف حتى يتيسر لكل زارع الحصول على طلباته بعد بيع محصوله . وتبيع للأعضاء بالنقد وبالأجل ولغير الأعضاء بالنقد فقط .

٢ - تقديم القروض اللازمة لخدمة الأرض وزراعتها، وجمع المحصول ونقله بدون فائدة، وتخمس السلف من ثمن المحصول عند بيعه ، وتبلغ مثل هذه القروض سنويا نحو ١٢٠٠٠ جنيه .

٣ - التوسط لدى بنك التسليف الزراعى المصرى لمن يريد من الأعضاء، لمدهم بسلف عينية وتقديرة لخدمة المحاصيل الأخرى غير الخضر .

٤ - تمثيل زراع الامبكندرية وضواحيها في الدفاع عن حقوقهم لدى الهيئات الحكومية والهيئات الأخرى ، والمطالبة بطلباتهم المشروعة .